بيه سهل فمن لم يات بها اكتفي بالعطف ومن اتي بها كان ذلك تاكيدا اه فاصبر كما صبروا
هذا هو جواب الشرط اي قوله فان كذبوك الخ كل نفس الخ هذا من التسلية وهو وعيد
ووعد وكل مبتدا خبره ذائقة الموت اي ذائقة موت اجسادها اذ النفس لا تموت
ولو ماتت ما ذاقت الموت في حال موتها لان الحياة شرط من الذوق وساير الادراكات
وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت اجسادها اه كرخي
وهذا يقتضي ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له علي تفسيرها بذلك التانيث
في قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مونثة وتطلق ايضا على مجموع الجسد والروح
الذي هو الحيوان وهي الحيوان وبهذا المعنى مذكورة وهذا المعنى الثاني
تصح ارادته هنا ايضا بل هو الاقرب المتبادر الي الفهم وفي المختار النفس
الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة انفس فيذكرونه
لانهم يريدون به الانسان اه وفي المصباح ان النفس تطلق علي جملة الحيوان
والنفس انثى ان اريد بها الروح وان اريد به الشخص فذكر اه يوم القيامة
اي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية وفي لفظ التوفية اشارة
الي ان بعض اجورهم يصل اليهم قبله كما ينبئ عنه قوله صلي الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اه ابو السعود وما
الحياة الدنيا الاضافة علي معنى في كما اشار له الشيخ بقوله اي العيش فيها والعيش
هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها ايضا ان المعيشة هي كسب الانسان وحيلته
ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك الا متاع الغرور
عبارة السمين الغرور يجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع المغرور
اي المخدوع واصل الغرور الخدع اه وفي البيضاوي شبهها بالمتاع الذي يدلس
به علي المشتري فيغتر حتى يشتريه والغرور مصدر او جمع غار اه وعبارة
الخازن وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني ان العيش في هذه الدنيا
الفانية يغر الانسان بما يمنيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب ووصفت
بانها متاع الغرور لانها تغر ببذل المحبوب وتخيل للانسان انه يدوم
وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل
المتاع كالفاس والقدر والقصعة ونحوها والغرور ما يغر الانسان

مما



مما لا يدوم وقيل الغرور الباطل ومعنى الاية ان منفعة الانسان بالدنيا كمنفعته
بهذه الاشيا التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متروك يوشك ان يضمحل
ويزول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير
هي متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الاخرة فاما من اشتغل بطلب الاخرة فهي له متاع وبلاغ
الي ما هو خير منها اه الباطل هذا التفسير يقتضي ان الاضافة بيانية وان
الغرور هو الشي الباطل ومعنى البطلان هنا الفنا والانقطاع وعدم الدوام
اه لتبلون الخ شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المومنين عما سيلقونه من جهة الكفرة من المكاره ليوطنوا انفسهم علي
احتماله عند وقوعه ويستعدوا للصبر له اه ابو السعود وفي السمين لتبلون
هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير
والواو التي هي لام الكلمة حذفت لعلة تصريفية وذلك ان اصله لتبلوونن
فالنون الاولى للرفع حذفت لتوالي الامثال لان النون المشددة عبارة عن نونين فصار
لتبلوون فتحركت الواو الاولى وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف
واو الضمير فحذفت الالف لعدم مثيلتها وضمت الواو دلالة علي المحذوف
وبعضهم وان شئت قلت استثقلت الضمة علي الواو الاولى فحذفت فالتقى
ساكنان فحذفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة مجانسة دلالة علي
المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لان حركتها عارضة ولذلك
لم تقلب الفا وان تحركت وانفتح ما قبلها واصل لتسمعن لتسمعونن
ففعل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا
اه فاستفيد من مجموع هذين التصريفين ان الواو المحذوفة
هي لام الكلمة وان هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل
فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه انها هي المحذوفة
فحينئذ يجب تاويله ليستقيم فقوله والواو اي وهذه الواو الموجودة
ضمير الجمع لا لالتقاء الساكنين الواو التي هي ضمير والنون الاولى من نون
التوكيد اه شيخنا لتختبرن اي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر
والمخلص من المنافق فالاختبار طلب المعرفة ليعرف الجيد من الردي
وذلك محال في حق الله تعالى انه تعامل عبيده معاملة من يختبر غيره
اه خازن والجوائح جمع جائحة اي الممكنات كالغرق والحرق وهو من
جاع يجوع كقال يقول اه شيخنا والتثبت هو ذكرا وصاف الجمال

Copyright King Saud University